

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤ الموافق ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ

الزنا داءٌ خطيرٌ

الحمدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْعُمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾

﴿٣٢﴾

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مُرَكَّبًا فِيهِ غَرَائِزُ وَحَاجَاتٌ وَمُتَطَلِّبَاتٌ يَسْعَى الْمَرْءُ عَادَةً لِتَحْقِيقِهَا، وَسَخَّرَ لِهَذَا الْإِنْسَانَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لِتَكُونَ عَوْنًا لَهُ فِي مُوَاجَهَةِ مَشَقَّاتِ الدُّنْيَا وَظُرُوفِ الْحَيَاةِ الْعَصِيبَةِ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاجِّيَةِ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾

وَلَكِنْ لَمْ يُرَخِّصْ رَبُّنَا تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَصَرَّفَ بِمَا سَخَّرَهُ لَهُ عَلَى هَوَاهُ وَكَمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ غَرَائِزُهُ بِلا ضَوَائِبِ، بَلْ شَرَعَ سُبْحَانَهُ الشَّرِيعَةَ وَبَيَّنَّ الْأَحْكَامَ وَأَرْسَلَ أَنْبِيَاءَهُ الْكِرَامَ لِإِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَفَلَاحُهُمْ لِيَسْلَمَ مِنْ اقْتِدَى بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَيَفُوزَ فِي

الآخِرَةَ، وَقَدْ مَيَّزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ عَنِ حَيَاةِ الْبَهَائِمِ بِأَنْ خَلَقَ فِي الْإِنْسَانِ نِعْمَةَ الْعَقْلِ
الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَبَيْنَ مَا يَنْفَعُ وَمَا يَضُرُّ وَلَمْ يَجْعَلْ ذَلِكَ فِي الْبَهَائِمِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلِ
اللَّهُ الْبَهَائِمَ مِنْ أَهْلِ التَّكْلِيفِ، وَكَلَّفَ الْإِنْسَانَ بِمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْتَزِمَ حُدُودَ
الشَّرْعِ لِيَحْيَا فِي الدُّنْيَا حَيَاةً كَرِيمَةً وَيَنْجُو فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

وَهَذَا هُوَ التَّوَجُّهُ السَّلِيمُ بِخِلَافِ مَنْ يَدْعُو لِإِطْلَاقِ الرَّغَبَاتِ وَالشَّهَوَاتِ لِلْإِنْسَانِ وَلَا
سِيَّمَا شَهَوَاتِ النَّظَرِ الْمُحَرَّمِ وَالْمَسِّ الْمُحَرَّمِ وَالْحِجَامِ الْمُحَرَّمِ.

إِنَّ الْقَوْلَ بِإِطْلَاقِ الْعِنَانِ لِشَهَوَاتِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَرَى كُلُّ أَحَدٍ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ يُؤَدِّي إِلَى
الْفَوْضَى وَضِيَاعِ الْأَنْسَابِ وَالتُّزُولِ بِالْإِنْسَانِ لِلتَّشْبِهِ بِالْبَهَائِمِ، وَهَذَا لَا يَرْضَاهُ لَبِيبٌ وَلَا يَدْعُو
إِلَى مِثْلِهِ عَاقِلٌ.

وَمَا الدَّاعِي إِلَى التَّخْرِيطِ عَلَى ذَلِكَ طَالَمَا يُمَكِّنُ قَضَاءَ الْحَاجَةِ بِطُرُقٍ سَلِيمَةٍ مَشْرُوعَةٍ
أَبَاحَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَقَدْ شَرَعَ رَبُّنَا الزَّوْجَ وَجَعَلَ لِذَلِكَ أُصُولًا وَقَوَاعِدَ إِذَا أَحْسَنَ الْإِنْسَانُ
اسْتِخْدَامَهَا وَلَمْ يَتَعَدَّهَا تَمَّ لَهُ تَحْقِيقُ غَايَتِهِ وَإِشْبَاعُ رَغْبَتِهِ دُونَ أَيِّ شُدُوزٍ أَوْ تَعَدٍّ عَلَى حُقُوقِ
الْآخَرِينَ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾.

فَلْيَقِفْ مُرِيدُ السَّلَامَةِ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ فَيَسْلَمْ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيَنَالِ مُبْتَغَاهُ بِالطَّرِيقِ
الصَّحِيحَةِ بَدَلِ أَنْ يُلْهَثَ وَرَاءَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي لَذَّةِ تَفْضِي إِلَى سَخَطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ
لَمْ يُرَاعِ الْأَحْكَامَ الدِّيْنِيَّةَ فِي حَيَاتِهِ وَسَعَى لِإِشْبَاعِ غَرَائِزِهِ وَإِظْفَاءِ نَارِ شَهْوَتِهِ كَيْفَمَا اتَّفَقَ هَوَىٰ فِي
الْحَضِيضِ وَقَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةِ الزَّنى هَذِهِ الْفَاحِشَةَ الشَّنِيعَةَ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الزَّنى هُوَ مِنْ أخطرِ الْفَوَاحِشِ وَأَكْبَرِ الْمُوبِقَاتِ الَّتِي تُهَدِّدُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَمَا أَكْثَرَ
انْتِشَارَهُ وَانْتِشَارَ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ فِي الْأَرْضِ الْيَوْمَ، فَكَمْ مِنْ مَجَالِسَ وَمُنْتَدِيَاتٍ تُكْشَفُ فِيهَا
الْعَوْرَاتُ أَمَامَ مَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّظَرُ إِلَيْهَا، وَكَمْ مِنْ اخْتِلَاطٍ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَحْضُلُ فِيهِ
تَضَامٌ وَتَلَاصُقٌ مُحَرَّمٌ، وَكَمْ مِنْ مُنَاقَشَاتٍ بَيْنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ تَتَّسِمُ بِالْحَلَاغَةِ وَالْكَلَامِ السَّاقِطِ،
وَكَمْ مِنْ سَهَرَاتٍ تَنْطَوِي عَلَى الْمُجُونِ وَالْفِسْقِ، بَلْ صَارَتِ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِنْجِلَالِ وَالتَّجَرُّدِ مِنْ
ثَوْبِ الْإِسْتِقَامَةِ جِهَارًا بِلا حَيَاءٍ وَلَا خَجَلٍ وَلَا رَادِعٍ تَحْضُلُ مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ إِعْلَامٍ وَمُقَابَلَاتٍ

وَبَرَامِجٍ عَلَى شَاشَاتِ الثَّلْفَزَةِ أَوْ عَبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الأُخْرَى، يُرَادُ مِنْهَا تَقْلِيدُ غَيْرِنَا وَبِالتَّالِي
إِفْسَادُ شَبَابِنَا وَشَابَاتِنَا حَتَّى صَارَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَلْبَسُ ثَوْبَ العِفَّةِ نَظْرَةَ
اسْتِهْجَانٍ تَنْصَوِي تَحْتَهَا اتِّهَامَاتٌ لَهُ بِالتَّخْلُفِ وَعَدَمِ مُوَآكَبَةِ رُكْبِ الحَضَارَةِ. فَأَيُّ بَلَاءٍ وَأَيُّ
مُصِيبَةٍ تِلْكَ الَّتِي تُوَاجِهُهُ بِلَادُنَا وَأُمَّتُنَا وَأَيُّ مَرَضٍ ذَاكَ الَّذِي تَفَشَّى بَيْنَ النَّاسِ اليَوْمَ !!!
لَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ خَطَرَ مَعْصِيَةِ الزَّيْنَى وَسُوءَ عَاقِبَتِهَا عَلَى الإِنْسَانِ
وَالْمُجْتَمَعِ حَيْثُ قَالَ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٣﴾﴾.
وَرَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ
الدُّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ اللهُ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتَ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتَ ثُمَّ أَيُّ؟
قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتَ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ اه رَوَاهُ
البُخَارِيُّ.

فَدَلَّ الحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الكُفْرَ أَكْبَرَ الدُّنُوبِ، وَيَلِي ذَلِكَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا
بِالحَقِّ ثُمَّ الزَّيْنَى، وَيُؤَيِّدُ مَعْنَى مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ القُرْءَانُ الكَرِيمُ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الفُرْقَانِ
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾

وَإِنَّمَا خَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلِيلَةَ الجَارِ فِي حَدِيثِهِ لِكَوْنِ الزَّيْنَى بِحَلِيلَةَ الجَارِ
أَقْبَحُ حَيْثُ يَجْمَعُ الزَّيْنَى بِذَلِكَ بَيْنَ الزَّيْنَى وَاتِّهَافِ حَقِّ الجَوَارِ، فَتَبًّا لِمَنْ لَا يُرَاعِي الحُرْمَاتِ
وَالْحُقُوقَ وَلَا يَجِدُ مِنْ نَفْسِهِ تَأْنِيبًا عَلَى هَذِهِ الجَرِيمَةِ وَلَا رَادِعًا عَنْهَا.
إِنَّ التَّلَوُّثَ بِمَعْصِيَةِ الزَّيْنَى شَرٌّ مُسْتَطِيرٌ وَكَبِيرَةٌ مِنَ كَبَائِرِ الإِثْمِ يَأْبَاهَا الشَّرْفُ وَالمُرُوءَةُ،
بَلْ وَيَسْتَحِي فَاعِلُهَا مِنْ إِطْلَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَبِالأُولَى أَنْ يُسْتَحِي مِنَ اللهِ تَعَالَى فَيَبْتَعِدَ عَنْهَا
خَوْفًا وَحَيَاءً مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فَقَدْ رَوَى بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ مِنَ النَّاسِ اه رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ.

وَكَمْ جَلَبَ الزَّيْنَى عَارًا وَدَمَارًا وَتَسَبَّبَ فِي اضْطِرَابَاتٍ وَسَفْكِ دَمٍ وَتَفْرِيقِ أُسْرِ وَتَشْتِيتِ
أَطْفَالٍ وَتَبَاعُدِ أَصْدِقَاءٍ أَوْ أَقَارِبٍ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى هَذَا الدُّنْبَ الشَّنِيعَ فِي كُلِّ الشَّرَائِعِ فَلَمْ

يَكُنْ مُبَاحًا أَلْبَتَّةَ فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّ قَطُّ مِنْ لَدُنْ أَوْلِيهِمْ أَبِي الْبَشَرِ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَكُلُّهُمْ حَذَرٌ مِنْهُ وَبَيِّنَ خُطُورَتَهُ.

وَحَيْثُ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْإِنْسَانِ الْعَقْلَ وَالْمَيُولَ وَالشَّهَوَاتِ وَحَيْثُ دَلَّ الْعَقْلُ عَلَى وُجُوبِ اتِّبَاعِ الشَّرْعِ لَزِمَ التَّمَسُّكُ بِمَا أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ لِيَتَرَقَّى الْإِنْسَانُ بِالتَّزَامِ الْفَضَائِلِ وَاجْتِنَابِ الْمُهْلِكَاتِ مِنَ الشَّهَوَاتِ الَّتِي تَهْوِي بِالْإِنْسَانِ إِلَى الْحَضِيضِ حَتَّى يَبْلُغَ مَا دُونَ مَرْتَبَةِ الْبَهَائِمِ أحيانًا كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾، فَشَبَّهَهُمْ بِالدَّوَابِّ لِجَهْلِهِمْ وَتَرْكِهِمْ اتِّبَاعَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تَقُودُ الْعُقُولَ السَّلِيمَةَ إِلَى اتِّبَاعِهَا، وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ الْخَيْرَ فِي التَّزَامِ حُدُودِ الشَّرْعِ وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلًا وَعَآخِرًا.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Après quoi, esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-Adhim*, *Allah ta'ala* dans le *Qur'an* honoré dans *sourat Al-Isra'* ce qui signifie : « **Ne vous approchez pas de la fornication, certes, c'est un acte vile et c'est une mauvaise voie.** »

Allah a créé l'être humain. Il a créé en lui un instinct, des besoins et des nécessités, que tout homme essaie habituellement d'assouvir. *Allah* a mis à disposition de l'être humain de nombreuses choses qui sont une aide pour faire face aux difficultés du bas monde et aux circonstances d'une vie éprouvante. *Allah ta'ala* dit dans *sourat Al-Jathiyah* ce qui signifie : « **Il a mis à votre disposition tout ce qu'il y a dans les cieus et sur terre par une grâce de Sa part ; il y a certes en cela des signes pour ceux qui réfléchissent.** »

Mais notre Seigneur *ta^ala* n'a pas autorisé l'être humain à se comporter avec ce qu'Il a mis à sa disposition, en suivant ses passions, selon les désirs de son âme et là où ses instincts le mènent, sans règles. *Allah soubhanahou* a légiféré pour nous un enseignement révélé, Il a exposé les jugements, Il a envoyé Ses prophètes honorables pour guider les gens vers ce qui comporte leur intérêt et leur réussite. De sorte que celui qui s'y conforme sera sauf dans le bas monde et obtiendra la réussite dans l'au-delà.

Telle est l'orientation saine, à l'opposé de ceux qui appellent à lâcher la bride aux désirs et aux plaisirs de l'être humain, particulièrement aux regards interdits, aux contacts interdits et aux rapports interdits.

La doctrine selon laquelle il faudrait lâcher la bride aux désirs de chaque être humain, comme bon lui semble et selon ses propres penchants, cette doctrine mène au chaos, à la perte de la filiation et au rabaissement de l'être humain du fait qu'il devient semblable aux animaux. Et cela, aucune personne intelligente ne s'en satisfait et aucune personne censée n'appelle à ce genre de chose.

Or, sous quel prétexte encourager à cela, du moment qu'il est possible d'assouvir les besoins d'une manière saine, légitime et que *Allah ta^ala* a autorisée ? Notre Seigneur a légiféré le mariage. Il y a mis des principes et des règles, tels que si quelqu'un les applique correctement et ne les outrepassé pas, il réalise pleinement son objectif et assouvit son désir sans aucune déviance ni aucun empiètement sur les droits d'autrui. *Allah ta^ala* dit dans *sourat Al-Mou'minoun* ce qui signifie : « [Ont véritablement réussi les croyants...] **ceux qui préservent leurs parties intimes de l'interdit, hormis avec les femmes qui leur sont licites, ils ne sont pas blâmés en cela. Et ceux qui recherchent autre chose que cela, ce sont eux les injustes.** »

Si quelqu'un veut obtenir la sauvegarde, qu'il s'en tienne aux limites de la religion, il sera sauvé en ce qui concerne sa religion et son bas monde. Il atteindra son objectif par une voie correcte, au lieu de courir derrière l'interdit, car il n'y a aucun bien dans un plaisir qui mène au châtement du Seigneur des mondes. Celui qui ne respecte pas les jugements religieux durant sa vie et qui cherche à assouvir ses instincts et à éteindre le feu de ses désirs comme bon lui semble, il chutera au tréfonds de l'abîme, et *Iblis* l'amènera à tomber dans le péché de la fornication. Telle est l'indécence odieuse de la fornication.

Il n'y a pas de doute que la fornication fait partie des indécences les plus dangereuses et des pertitions les plus graves qui menacent les sociétés. Or, combien elle s'est propagée ! Et combien s'est propagé ce qui pousse à la fornication sur la terre entière de nos jours ! Combien d'assemblées et de clubs dans lesquels les gens dévoilent leur zone de pudeur devant d'autres à qui il est interdit de la voir ! Combien de proximité entre hommes et femmes qui entraînent des rapprochements de corps et des accolements interdits ! Combien de discussions entre hommes et femmes marquées de lubricité et de paroles vulgaires !

Combien de soirées organisées dans le but inavoué de faire la bringue et d'y commettre les grands péchés ! Quand ce n'est pas tout simplement une invitation à la décadence et à se défaire des habits de la droiture au grand jour, sans aucune pudeur, sans honte et sans frein !

Al-Boukhariyy a rapporté de *^Abdou l-Lah Ibnou Mas^oud*, qu'il a dit : « J'ai demandé au Prophète quel était le péché le plus grave selon le jugement de *Allah*. Il a répondu : ce qui signifie : « **Que tu attribues un associé à Dieu alors que c'est Lui Qui t'a créé.** » Je lui ai dit : « Certes, c'est le plus grave. » J'ai dit : « Et quoi d'autre ? » Il a dit : ce qui signifie : « **Que tu tues ton propre enfant de peur qu'il ne prenne ta nourriture.** » Je lui ai dit : « Et quoi d'autre ? » Il a dit : ce qui signifie : « **Que tu commettes la fornication avec la femme de ton voisin.** » [rapporté par *Al-Boukhariyy*]

Le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* n'a mentionné « l'épouse du voisin » dans son *hadith* que parce que la fornication avec l'épouse du voisin est plus laide encore, puisque le fornicateur joint à la fornication le fait d'outrepasser le droit du voisin. Alors malheur à ceux qui ne prennent pas en compte les interdits et les droits d'autrui, et qui ne trouvent aucune ressource en eux-mêmes pour blâmer ce crime ni rien pour les en préserver. La souillure par la désobéissance de la fornication est un mal répandu et l'un des plus grands péchés, que réprouvera toute personne honorable et respectant la dignité de ses pairs, et dont celui qui la commet aura honte que les gens en prennent connaissance. Or, à plus forte raison, il convient de délaisser ce que *Allah ta^ala* a interdit et de s'en éloigner par crainte et par pudeur à l'égard du Seigneur des mondes. *Bahz* fils de *Hakim* a rapporté de son père, d'après son grand-père, que le Prophète ﷺ a dit : ce qui signifie : « **Allah mérite plus que les gens que l'on éprouve de la pudeur à Son égard** [en délaissant ce qu'Il interdit]. » [rapporté par *Al-Bayhaqiyy*]

Combien la fornication amène-t-elle de scandales et de ruine ! Combien entraîne-t-elle de perturbations, d'assassinats, de déchirement de familles, de dispersion d'enfant, d'éloignement d'amis et de proches parents ! C'est pour tout cela que *Allah ta^ala* a interdit ce péché ignoble dans toutes les lois révélées aux Prophètes. Il n'a jamais été licite, du tout, dans la loi révélée d'aucun prophète, depuis *'Adam*, le premier d'entre eux jusqu'à *Mouhammad*, que *Allah* les honore tous et les élève davantage en degré. Tous ont mis en garde contre la fornication et contre ses dangers.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} ! أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

^{٥٦} سُورَةُ الْأَحْزَابِ/٥٦.

مُحَمَّدٌ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
 وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتُّقَىٰ وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى اللَّهُمَّ
 مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ
 وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا
 وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً
 لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنَّا
 نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا
 قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّسِعُ
 وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ
 اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ
 يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ
 لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.